الأحياء العشوائية وعلاقتها بالسلوك الإجرامي

دراسة ميدانية في مدينة الديوانية للأحياء العشوائية بعد الحرب عام ٢٠٠٣

م. امل عبد الحسن علوان
كلية التربية للبنات

المستخلص

انتشرت في العراق بعد الحرب عام ٢٠٠٣ ظاهرة الأحياء العشوائية التي ضمت من ساكنيها خليط غير متجانس من الفقراء والمهجرين الذين يتسمون ببعض الخصائص الثقافية والسلوكية الخاصة وقد شكلت هذه المناطق مناخا جيدا لتنامي البؤر الإجرامية والانحرافات بمختلف أشكالها وانخراط أبناء هذه الأحياء في تلك البؤر الإجرامية كنتيجة طبيعية للثقافة السائدة في تلك الأحياء ٠

إن انتشار هذه الأحياء في أغلب مدن العراق ومنها مدينة الديوانية جاء نتيجة للاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ والتي أعقبها انهيار النظام السياسي وما صاحبه من انفلات أمني واندلاع موجة من الإرهاب والعنف الطائفي ، اضطرت العديد من العوائل إلى الهجرة من مناطق سكناها في المحافظات الساخنة إلى مناطق اكثر أمنا أو أقل عنفا فكونت تجمعات سكانية بجهود ذاتية بعيدا عن رقابة الدولة أو الحكومات المحلية سميت (باحياء التجاوز) ، كما ضمت هذه الاحياء عوائل من داخل المدينة نفسها الجأتها الحاجة المادية ولعدم وجود السكن البديل المناسب أو هربا من العنف في الاحياء التي كانوا يسكنونها ٠

وهذه الظاهرة تعد واحدة من أكثر المشاكل تعقيدا ، وان وجودها يؤدي إلى ظهور مشاكل قانونية وتخطيطية مؤثرة في حجم الخدمات والمرافق العامة وأخرى اقتصادية واجتماعية وأمنية وإدارية ، الأمر الذي جذب انتباه الباحث للبحث في هذه المشكلة والتحقق من ظروف واسباب ظهورها وانتشارها وعلاقتها بتدهور الوضع الأمني في محافظة الديوانية ٠

وقد استخدم الباحث استمارة مقابلة اتسمت بصدق وثبات عاليين ، وطبقت على عينة ضمت(٢٤٤) مبحوث من الذين تم اصدار احكام قضائية بحقهم لارتكابهم جرائم من سكنة الاحياء العشوائية ، كما اشتملت الاستمارة على مجموعة من الأسئلة تناولت الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لأسرهم ٠ **وقد بينت نتائج الدراسة عن :**

١ـ ان هذه الاحياء شكلت مناطق جذب للجماعات الخارجة عن القانون٠

٢ـ ان التساهل الذي تبديه الجهات الأمنية ، وضعف الرقابة على هذه المناطق شجع بعض ساكنيها على ممارسة بعض السلوكيات المنحرفة ٠

توصي الدراسة :

١ـ المعالجة الجدية لأوضاع القاطنين في هذه الاحياء بعيدا عن المزايدات السياسية بايجاد البدائل السكنية المناسبة بما يزيل من حالة المهانة والقلق الذي يشعر به ساكني هذه الأحياء ٠

٢ـ لابد وان يكون للوزارات المعنية دور في النهوض والارتقاء بهذه المناطق في كافة المجالات الصحية والثقافية والتعليمية الأمنية ٠

٣ـ تكثيف التوعية بضرورة احترام القانون والابتعاد عن الانماط السلوكية غير السوية وتعريف الجمهور بحقيقة الجريمة وطبيعة المصالح التي تهددها باستخدام شتى الاساليب الاعلامية والادبية والتربوية واقامة الندوات بمساهمة من الجهات الرسمية والمنظمات الجماهيرية المختلفة

٤ـ وضع برامج ومخططات استثمارية تسمح في تغطية جزء من تكاليف التأهيل وذلك من خلال تصميم دور ذات مردود اقتصادي على المشروع.

Abstract

Slums and their relationship to criminal behavior Field study in the city of Diwaniyah after the war In 2003

Conclusion

In Iraq after the war in 2003, the phenomenon of slums, which included a heterogeneous mix of poor and displaced people with certain cultural and behavioral characteristics, developed a good climate for the growth of criminal foci and deviations of various forms. Prevailing in those neighborhoods

The spread of these neighborhoods in most of the cities of Iraq, including the city of Diwaniyah came as a result of the US occupation of Iraq in 2003, which was followed by the collapse of the political system and the accompanying security chaos and the outbreak of a wave of terrorism and sectarian violence, forced many families to migrate from the areas of housing in the hot provinces to more areas The inhabitants of the city itself included the need for physical shelter, the lack of adequate alternative housing, or the escape of violence in the neighborhoods of Kano. They inhabit it

This phenomenon is one of the most complex problems, and its existence leads to the emergence of legal and planning problems affecting the size of services and public utilities and economic, social, security and administrative, which attracted the researcher's attention to research this problem and to verify the circumstances and reasons for their emergence and spread and its relationship to the deteriorating security situation in the province Diwaniyah

The researcher used an interview form that was characterized by honesty and consistency. It was applied to a sample of 244 respondents who were sentenced to commit crimes from slum dwellers. The questionnaire also included a set of questions about the social and economic situation of their families. :

1. that these neighborhoods formed attractions for illegal groups
2. The leniency shown by the security authorities, and the weak control over these areas encouraged some of its inhabitants to practice some deviant behaviors

The study recommends:

1. Serious treatment of the conditions of residents in these neighborhoods away from political bidding to find suitable housing alternatives to remove the state of humiliation and anxiety felt by the inhabitants of these neighborhoods.
2. The ministries concerned should play a role in promoting and upgrading these areas in all health, cultural and educational fields
3. Intensifying the awareness of the need to respect the law and avoid the abnormal behavior patterns and to inform the public about the reality of the crime and the nature of the interests that threaten it by using various media, literary and educational methods and holding seminars with the participation of the official bodies and the various public organizations
4. Develop investment programs and schemes that allow for covering part of the rehabilitation costs by designing a role with an economic impact on the project

مُقَدِّمَة

مر العراق في تأريخه الحديث بالكثير من المشكلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي لعبت دورا كبيرا في عدم استقراره ٠

وتعد مشكلة السكن واحدة من المشكلات التي لازمت المجتمع العراقي ، خاصة المواطنين الفقراء وذوي الدخل المحدود ، الذين أضطر الكثير منهم إلى التفتيش عن البدائل والقبول بأدنى المتطلبات والشروط الصحية وقد وجد بعضهم من التجاوز على عقارات وأراضي الدولة مجالا مناسبا غير مبالين بما يترتب على هذه الوضعية غير القانونية من إشكالات مع السلطات المحلية في مدينة الديوانية ٠

وقد حاول ساكني هذه الأحياء تشكيلها وتطويعها وفقا لرغباتهم ومتطلبات أوضاعهم الصعبة ، الأمر الذي جعل من هذه المناطق بيئات مناسبة لنمو مشاعر التحدي للنظام الاجتماعي ، وهي بذلك تخلق شعورا بعدم الانتماء والولاء والظلم والضياع وعدم الاستقرار بين ساكنيها وتخلخل قواعد الأمن الاجتماعي والسياسي وانتشار الأوبئة والإخطار الفكرية والاجتماعية والنفسية٠

وهذا التوزيع غير المتوازن للسكان يؤدي إلى اضمحلال في أوضاع وحيوية المدن التي تشكل في الواقع أكبر جزء في التجمعات السكانية ، وهو ما لفت انتباه الحكومات خاصة التي تواجه ظاهرة الإرهاب ومنها العراق ، واهتمت بها الدول ومنظمة الأمم المتحدة فأعدت الدراسات والبحوث ورصدت لها كافة الموارد البشرية والمادية ٠

وقد اشارت الدراسات ، ان الحي الفقير المزدحم بالسكان تشع منه الرذائل الاجتماعية (**عدنان الدوري ،١٩٧٣،ص٢٦٩**) ، كما ان معظم حالات الانحرافات والجريمة والانهيارات العصبية ، واثارة الروح العدوانية لديها ، والامراض النفسية تزداد في الاحياء الفقيرة المزدحمة بالسكان في المدن (**عبد الإله أبو عياش،١٩٨٥،ص٢٢٢-٢٢٣**) ٠

اذن البيئة العشوائية تعد من العوامل التي تسهم في تهيئة المناخ العام للانحراف والتطرف والجريمة والارهاب ، لان هذه المناطق تفتقر إلى الخدمات بمختلف اشكالها وتعاني من الاهمال من قبل المسؤولين بسبب عدم قانونينها ٠

ولقد واجهت الباحث مشكلة عدم وجود نظام احصائي للسكن العشوائي في العراق ، ليتمكن من خلاله معرفة الحجم الحقيقي للظاهرة ان كانت آخذة بالزيادة أو النقصان ، كما لاتوجد قاعدة بيانات علمية موحدة سواء كانت في بغداد أو في المحافظة (الديوانية)، عدا احصائيات الاجهزة الأمنية عن الجرائم المثبتة لديها في مراكز الشرطة ٠

وبشكل عام فان سكان المناطق العشوائية يتسمون بخصائص اجتماعية متدنية ، تتمثل بانخفاض المستوى التعليمي وانخفاض المهارات الفنية التي تجعل فرصهم محدودة في العمل ، كما تتسم بانتشار الفقر والبطالة وشيوع الاحساس بالهامشية ، وشيوع معايير جانحة وعدوانية بين الشباب، كما تعاني المرأة من قصور بمعرفتها بحقوقها وما يمكن ان تحصل عليه ، كما تعاني من بعض اشكال العنف ضدها.

وحقيقة فإن هذه الظاهرة وما يرتبط بها من مشكلات اجتماعية ليست جديدة الا ان الدراسات العلمية بهذا الخصوص جاءت قليلة أو نظرية وهو ما دفع الباحث إلى البحث في هذه الظاهرة أملا بالكشف عن مخاطرها وتقديم الحلول الناجعة التي من الممكن ان يستفيد منها المخطط للسياسة الاجتماعية

الفصل الأول

عناصر البحث الرئيسة

المبحث الأول

مشكلة البحث وأهميته

يرى بعض الباحثين ان عملية التحضر والنمو العمراني السريع للمدن ، وظهور مناطق معينة من المدينة حول المراكز التجارية والصناعية ، التي تتسم بالتخلف وتكون مساكنها خربة ومزدحمة وافتقارها إلى المرافق العامة والخدمات ، ويشكل المهاجرون معظم سكانها ، وتدني الروابط الاجتماعية فيما بين افرادها من أسباب نمو الجريمة (**أحمد محمد خليفة: ١٩٦٢،ص١٤٢-١٤٣**) ٠

وأكدت العديد من الدراسات والبحوث التي تناولت أثر البيئة الحضرية من ضمنها البيئة المحلية على الجرائم وقد اشارت هذه البحوث والدراسات إلى زيادة نسبة الجرائم في البيئات المتخلفة عن سواها من البيئات ، نشير إلى بعضها وهو ما وقع تحت اهتمامات مدرسة شيكاغو كالدراسة التي اجراها العالمان (برجس وبارك) في اعقاب النمو الحضري السريع ، على اثر الانقلاب الصناعي ، وظهور المجتمعات المحلية نتيجة الهجرة ، وظهور أحياء ومناطق متخلفة Slums Area ، وقد خرجت الدراسات بنتائج ذات أهمية كبيرة ٠ ففي مسح أجري في احدى المدن الامريكية ، فكانت النتيجة ان سكان المناطق المتخلفة الذين يشكلون نسبة ١٣،٧٪ من سكان المدينة ، كانت نسبة المقبوض عليهم في تلك الاحياء يشكلون نسبة ٦٩٪ من اجمالي المقبوض عليهم من جميع انحاء المدينة **(عبد الله علي الصنيع ،١٩٨٧،ص٧٦ ٠)** ٠

وقد قام عدد من علماء الاجتماع والسلوك الاجرامي بتأكيد العلاقة بين السكن العشوائي والانحراف Deviance ، على اعتبار ان السلوك المنحرف هو نتيجة لمجموعة القوى الثقافية التي ينطوي عليها المجتمع . ومن المعتاد لهؤلاء العلماء ان يربطوا بين السلوك الانحرافي والاجرام ومعدلاته في هذه المناطق (**السيد حنفي عوض، ١٩٨٩،ص٤٣٨.**) . وقد أيد هذا الاتجاه عدد من الدراسات التي أجريت في دول عربية ، مثل دراسة خورشيد لمناطق الاسكان العشوائي في القاهرة ، حيث خرج بعدة نتائج تؤكد على وجود العلاقة بين السكن العشوائي والانحراف والجريمة ، ومن هذه النتائج ، ارتفاع معدلات جرائم المخدرات ، الجرائم الخطيرة مثل جرائم العنف وسرقات السيارات اضافة إلى ان السكن العشوائي يعد مفارخ للجريمة ، وأوكارا يلجأ اليها الخارجون عن القانون (**د. عزة كريم ، ١٩٩٦**، ص١٧٨) .

كما اجريت دراسات في العديد من الدول العربية حول اثر البيئة المحلية على الجرائم منها مدن (القاهرة ، الاسكندرية ،بيروت وبغداد) فكانت نسبة الجرائم في المدن وتحديدا في المناطق المتخلفة أكثر منها في الريف ، من تلك الدراسات الدراسة التي اجراها (سيد عويس وشهيدة الباز)عن ظاهرة الجريمة في اسوان والقاهرة وكشفت

تلك الدراسة عن أثر التصنيع والتحضر في الاجرام كما ونوعا (**سيد عويس وشهيدة الباز ، ١٩٦٦،ص١٧٩**) ٠

وفي العراق اجريت العديد من البحوث منها دراسة اجرتها (فتحية الجميلي)في بغداد على ١٠٠ حدث تبين ان نسبة ٨٧٪ من حالات الجنوح جاءت من احياء متخلفة في مدينة بغداد تختلف فيها انواع الجرائم تبعا لاختلاف المناطق ، فجرائم السرقة تتركز في مدينة الثورة* ، وجرائم البغاء تتركز في منطقتي البتاوين والسنك . (**فتحية الجميلي، ١٩٧٢، ص٥٤**).

كما جرت احصائية للجرائم في مدينة الموصل عام ١٩٧٥ ، تبين منها ان الاحياء ذات الكثافة السكانية العالية والمتخلفة عمرانيا تكثر فيها الجريمة عن سواها من الاحياء (**هاشم خضير الجنابي ، ١٩٨٦، ص٥٣٤**) .

وتشير البيانات المتحصلة من مراكز الشرطة في مدينة الديوانية **، إلى تزايد نسب الجريمة في الأحياء الفقيرة والمتخلفة بالمقارنة مع الاحياء الأخرى في مدينة الديوانية مما يشكل خطرا وتهديدا للأمن في هذه المدينة وضرورة اتخاذ الاجراءات اللازمة من قبل الجهات الأمنية والإدارية لمعالجة أوضاع هذه الأحياء وعدم إهمالها ، والجدول رقم (١) يوضح ذلك .

جدول رقم (١)

يبين الجرائم المرتكبة من قبل ساكني الاحياء العشوائية

الجريمة / الحـ الحي	جنـ الجنايات	جنـ الجنـح	مخـ المخالفة
الوح البلدة	٢٧	٢٩	٢
النه النهضة	٧٩	٦٨٤	٤٥٣
الص الصدر ١ و٢	١٧	٦٣	٣٩
الف الفرات	٢٣	٥	٢٣
المو الموقع	٥٧	١٣	٧
المج المجموع	٢٠٣	٧٩٤	٥٢٤

ان نظـرة فاحصـة للجـدول السـابق يبـين لنـا ان معـدل الجريمـة في هـذه الاحيـاء يشير إلى تردي الوضع الأمني بشكل خطير وذلك بسبب الظروف الصعبة التي تعيشها هذه المناطق ،وبالتالي يمكن ان تكون هذه المناطق حاضنة للجريمة والعنف والارهاب وتمد المدينة يوميا بأعداد من المتسولين والنشالين والبغايا ...الخ وبالتالي يتعين على الأجهزة الأمنية ان تتحسب وان توجد آليات فعالة للرقابة تشكل عائقا للسلوك الإجرامي . وحتى لا تتحول إلى بيئة لتفريخ المجرمين والارهابيين وذلك لضيق المساكن وتدهور الظروف المعيشية داخلها ، ومن ثم وقوع طائفة كبيرة من الشباب في براثن تلك الجماعات المنحرفة التي تمارس الانواع المختلفة من الانحرافات (ناهدة عبد الكريم، ٢٠١١،ص٢١) ، يضاف إلى ذلك الظروف الاستثنائية التي يمر بها العراق عامة ومدينة الديوانية بشكل خاص ٠

ويرى الباحث ان ما يمر به المجتمع العراقي الذي وقع تحت وطأة الحروب والاحتلال والأزمات الاقتصادية والسياسية حالة طبيعية ، لأن الأنظمة الضابطة لسلوك أفراد المجتمع اجتماعية أو سياسية تتعرض إلى هزات تفقده أغراضه ووظائفه وتقود المجتمع إلى انواع من التفكك والانحلال والفوضى.

ويمكن استخلاص **عدة أسباب** مختلفة لنشوء السكن العشوائي في كثير من دول العالم بشكل عام والعراق بشكل خاص، نذكر منها ما يلي:

١. تردي الأوضاع الاقتصادية لدى المواطنين .
٢. قلة الأراضي الحكومي المخصصة لبناء الوحدات السكنية لذوي الدخل المحدود والفقراء ٠
٣. الهجرات الاضطرارية نتيجة للحروب سواء كانت (طائفية أو عمليات ارهابية).
٤. غياب نظام تخطيطي متكامل وقادر في نفس الوقت على معالجة مشكلات الإسكان الوطنية والمحلية.
٥. قصور في قوانين وآليات التخطيط التنظيمية.
٦. الهجرات المستمرة وغير المبرمجة من الريف إلى المدن بسبب تغير الأنماط الاقتصادية وطبيعة الإنتاج القومي.

٧. ضعف دعم الدولة لقطاعات الإسكان العامة المخصصة لذوي الدخول المتدنية.

٨. عدم اتباع سياسة تتعلق بتنظيم الملكيات الخاصة للأراضي مما ينجم عنه ارتفاع اسعار الأراضي مصحوبا بارتفاع أسعار مواد البناء وأجور العمال٠

وان لكل دراسة اكاديمية **أهميتها** التي تدفع الباحث لسبر اغوارها ، ومحاولة التوصل إلى نتائج تجيب على تساؤلاته ، ويكون طريقه في ذلك الادوات المختلفة للبحث العلمي ومناهجه مع استخدامه بطريقة علمية موضوعية ، والبحث العلمي يسعى إلى تحقيق هدفين رئيسين :أولهما نظري والثاني عملي ، والهدف النظري يتم من خلاله التعرف على طبيعة الحقائق والعلاقات الاجتماعية والنظم الاجتماعية، أما الهدف العملي فيمكن الاستفادة منه في وضع خطة للإصلاح على أساس سليم وفق ما يرتضيه التطور الطبيعي للمجتمع (**عبد الهادي الجوهري ، ١٩٩٧، ص٩٨**)٠

وتنبع **أهمية الدراسة** الحالية من ان الاحياء العشوائية ليست مجرد أبنية متواضعة أو مناطق تفتقد للخدمات ، ولكنها مجموعات بشرية بتركيبات اجتماعية متباينة يجب تنميتها في اطار التنمية الشاملة للمجتمع العراقي وهو بأمس الحاجة إلى التضامن والاستقرار في الظرف الراهن٠ وهي من الناحية النظرية محاولة لوضع نهج علمي لدراسة هذه الظاهرة وفق نظم ومعايير واضحة ، ومن الناحية العملية فالدراسة الحالية ضرورة لتوحيد الجهود في مجال معالجة مشكلة الاحياء العشوائية والجريمة فيها .

المبحث الثاني

أهداف البحث

ان لكل دراسة هدف أو غرض يجعلها ذات قيمة علمية ، والهدف من الدراسة يفهم عادة على انه السبب الذي من اجله قام الباحث بإعداد هذه الدراسة ، والبحث العلمي هو الذي يسعى إلى تحقيق اهداف عامة غير شخصية ذات قيمة أو دلالة علمية (**محمد شفيق ، ١٩٩٨، ص٥٥**).

وتهدف الدراسة الحالية للتعرف على احدى المشكلات التي يعاني منها المجتمع العراقي

عامة ومجتمع الديوانية خاصة وهي مشكلة الاحياء العشوائية وعلاقتها بالسلوك الاجرامي ، وتتحدد أهم أهداف البحث بالنقاط التالية :

١. التعرف على دور الأسرة في تشجيع أبنائها نحو الجريمة ٠
٢. معرفة العلاقة بين السلوك الإجرامي وأنماط التنشئة الاجتماعية في هذه الاحياء ٠
٣. التعرف على أهم أنماط الجرائم المرتكبة في الاحياء العشوائية .

المبحث الثالث

مفاهيم البحث.

١. **الحي** :

يستخدم الدارسون مسميات عديدة عند دراستهم للمناطق العشوائية ، ولعل أكثرها استخداما الآن مصطلح أحياء أو مناطق عشوائية ، وهي المناطق التي تسكنها فئات اجتماعية معينة عن طريق وضع اليد على أرض فضاء مملوكة للدولة ، أو للغير ، وتوجد عادة على أطراف المدن .

واتفق الباحثون بشكل عام على التنوع البيئي للمدينة ، وان المدينة تتكون من مناطق ومحلات متباينة يأتي مصطلح (الحي) في مقدمة الاسماء البارزة ، وهناك العديد من التعاريف نذكر منها : **الحي** :ـ يعني المنطقة الصغيرة Neibourhood ، التي يعيش فيها الفرد بحكم موقع داره ومدى اتصال هذه الدار بالدور الاخرى ويسمى الحي في مصر بـ (الحارة) وفي العراق بـ (الحي) (**أحمد فارس العيسى ، ١٩٩٦، ص٤٠**) ، كذلك يمكن تعريفها بانها منطقة جغرافية ، تحدد اقامة الأسر وتشكل علاقاتها واختلاطها وتواصلها ضمن ما اصطلح عليه بالبيئة المحلية أو المجتمع المحلي Community بشبكة واسعة من العلاقات الاجتماعية ، يشكل التفاعل بين افراده معايير وقيم سلوكية لها دورها في تشكيل شخصية الفرد وفي تحديد مواقفه ، وانماط سلوكه التي يمارسها (**عبد المنعم شوقي، ١٩٨١، ص٧٠**) ٠

وفي ضوء العلاقة الاجتماعية وتشابكها ضمن المكان أو الرقعة الجغرافية التي يطلق عليها بـ (المحلة أو الحي)تتكون لدى هؤلاء السكان ثقافة فرعية Sub-Culture لها خصوصيتها تشترك مع ثقافة المجتمع الاكبر وفي ضوء التوسع العمراني والنمو الحضري للمدن وتشكل بيئات محلية لها تأثير في سلوك الأفراد والجماعات

ومنهـا السـلوك الاجرامـي علـى وجـه الخصـوص(**عبـد الجليـل الطـاهر ، ١٩٥٤، ص٨٠**) .

٢. العشـوائية :

ويقصـد بهـا العمـل علـى غيـر هـدى ٠ فيخطأ ويصيب ، وهـي مـن فعـل عشـا : غفـل (**المعجم الوجيز ،٢٠٠٣، ص٤٢٠**) .

أما في علم النفس والعلوم الاجتماعية فتعرف بانها أي سـلوك لا يقـوم علـى نظـام أو منطق أو قانون يعرف بـ (السـلوك العشـوائي) ، أي سـلوك لا ضـابط لـه ولا حـدود ، حيـث ترى جليلة القاضي ان المناطق العشوائية هي المنـاطق التـي لا تخضـع للفكـر التخطيطـي ولكنها تصاغ وفق تفكير أو عـرف اجتمـاعي تسانده خصائص سكانية وثقافيـة وتحمـل في طياتهـا تلقائيـة أو عفويـة الحلـول الذاتيـة التـي شـكلت في مجموعهـا صـياغات جماعيـة واشـكالا مـن التـدخل (**د. جليلـة القاضـي ،٢٠٠٩، ص٢٣**).

ويعرفهـا السـيد الحسـيني بـان هـذا السـكن إنمـا ينشـأ بدايـة نشـأة غيـر قانونيـة و لايـدخل أصـلا ضـمن اطـار التخطـيط الحضري المركزي ، كما ان هذا السكن انما ينشـأ بوسـاطة الجهـود الذاتيـة ، ويظـل لفـترة معينـة مفتقـرا إلـى المرافـق والخـدمات الحضرية ، يضاف إلى إلـى ان هـذا النـوع مـن السكن هوسكن قطاع كبير من فقـراء المـدن ، ومـن الواضـح ان تلـك الخصـائص تميـز الأحيـاء العشـوائية عـن الأحيـاء الشـعبية أو الفقيـرة (**د.هنـاء الجـوهري: علـم الاجتمـاع الحضـري ، دار االمسـيرة ، عمـان ، ٢٠٠٩، ص٣٤٩**).

وفي اللغة الانكليزية وضعت تعـاريف كثيرة لهذا المفهـوم Squatter-Settlement ، وتعني كلمة Squatter سكنى وضـع اليـد أو ملكيـة الأرض بـالاحتلال(**محمـد ابـراهيم محمود ،١٩٩٨، ص٧**).

وهنـاك نمـط مـن الاسـكان (Slum) يعتقد أريك بارت ريـدج " Aric Bart Ridg " ان أصل هذه الكلمة ربما تكـون مشـتقة مـن كلمة(Slumer) أي نعاس أو هجوع ، ويبـدو ان هذا يرجع إلى ان المنطقـة المتخلفـة تمثـل مجموعـة مـن الشـوارع الخلفيـة المجهولـة الأسماء أو الأزقـة العشـوائية التي يشـيع فيهـا الكسـل والخمـول الـدائم ، كمـا يطلـق علـى السـكن العشـوائي Blighted Area الـذي

يعني المناطق الموبوءة ، وكذلك مصطلح Deteriorated Area الذي يعني المناطق المتدهورة ، ومصطلح Gray Area الذي يعني المناطق الرمادية (**وائل حسين زكي ، ٢٠٠٤، ص٣٥.**) .

كما حدد الباحثون في مجال الاسكان بان هناك ظواهر غير متسقة مع النسق العام وبأنها تمثل أوضاع شاذة ، ووفقا لذلك فنهك يعدون السكن العشوائي ظاهرة سلبية تتمثل في الخروج عن الأصل أو النسق العام الذي يكفل التكامل في المجتمع (**ثروت اسحاق ، ١٩٨٧ ، ص١١**).

أما المناطق العشوائية فتعرف بانها (مناطق اقيمت مبانيها بجهود ذاتية من قبل ساكنيها ،على أراض تملكها الدولة ،وبدون تراخيص رسمية ، وهي غالبا تفتقر إلى الخدمات والمرافق الاساسية التي قد تمتنع الجهات الرسمية عن توفيرها ، نظرا لعدم قانونية هذه الوحدات السكنية ، وقد تستجيب لبعضها تحت الحاح الحاجة إلى تدبير الحد الادنى الانساني الآدمي لهذه الكتل السكانية التي تعيش في هذه المناطق (**عادل حسن السيد وآخرون ، ٢٠٠٦، ص٧٨**)٠

وفي ضوء ذلك يعرف السكن العشوائي بأنه نوع من البناء الذي يقام على أرض مملوكة للدولة أو الأفراد دون مراعاة قوانين وقواعد تنظيم البناء وشروط السكن الصحي ، لذا فهي مبان غير نظامية ، لمخالفتها للتنظيم العمراني وعدم التزامها بالمخطط العام للمدينة (**ابراهيم مدكور، ١٩٧٥،ص٦٢٢**).

كما تعرف بانها (الاقامة غير القانونية في ممتلكات الغير سواء من الافراد أو من الدولة (المال العام) وفي اماكن غير مخصصة للسكن (**عادل حسن السيد وآخرون ، ٢٠٠٦، ص٧٨**)

ويستخدم مصطلح (الأحياء العشوائية) اليوم لوصف منطقة مكتظة بالسكان في المدن التي تتميز بالسكن غير اللائق والبؤس (عدم وجود الخدمات الأساسية وخاصة المياه والصرف الصحي وهياكل بناء غير كافية وغير آمنة أحيانا) وتوصم بالتمييز والعزلة الجغرافية (المكتبة الافتراضية ، Cristina Iacoboaea ,2009,p,101) .

ويعرف **الإسكان العشوائي** (بأنه نمو مجتمعات وانشاء مباني ومناطق لاتتماشى مع النسيج العمراني للمجتمعات التي تنمو بداخلها أو حولها ومتعارضة مع الاتجاهات الطبيعية للنمو والامتداد وهي مخالفة للقوانين المنظمة للعمران (www.ar.wikipedia.org).

وتعرف إجرائيا (بأنها التجمعات السكنية التي تقام على أراضي غالبا تكون ملك الدولة أو ملكا للغير وهي تفتقر إلى التخطيط وتتسم بالتكدس السكاني وندرة المرافق وتدني المستوى الاقتصادي لسكانها ويغلب على الحياة فيها طابع القسوة والحرمان الذي يدفع الافراد إلى ارتكاب الأفعال الانحرافية والإجرامية) .

الفصل الثاني

الجانب الميداني .

المبحث الأول

إجراءات البحث ومنهجيته.

أولا: إجراءات البحث

تتطلب عملية تصميم البحث توافر المعرفة الفنية المتخصصة بالطرق العلمية وخطواتها وحدودها ، والمقاييس التي يتم على أساسها تفضيل منهج وأسلوب على آخر عند تناول مشكلة ما ، وتبدو أهمية تصميم البحث بوضوح في مساعدته للباحث على تجنب الكثير من المعوقات ، إذ يحول التصميم دون ان تنتهي جهود الباحث إلى بيانات غير وثيقة الصلة بمشكلة البحث ، أو ان يصل الباحث إلى بيانات أو معلومات كثيرة بدرجة تربكه وتجعله في حيرة من أمره (د.علي عبد الرزاق جلبي ،١٩٩٦،ص١٦).

ثانيا / منهج البحث .

يقصد بالمنهج تلك الطرق والاساليب التي تستعين بها فروع العلم المختلفة في عملية جمع البيانات واكتساب المعرفة من الميدان ولكل ظاهرة أو مشكلة بعض الخصائص التي تفرض على الباحث منهجا معينا لدراستها ، ويمكن للباحث ان يستخدم عدة مناهج وطرق متكاملة تعينه في تحقيق هدفه العلمي (عبد الباسط محمد حسن ،١٩٨٢ص٢٢٥). ولما كانت طبيعة الدراسة هي التي تحدد المنهج الذي يتبع فيها . فمعنى هذا ان كل دراسة منفردة لايكفيها منهج واحد ، بل قد تتعدد مناهج دراسة الموضوع معين وفقا لمبدأ " المرونة المنهجية " الذي يدعو إلى عدم الاعتماد

على منهج وحيد في دراسة ظاهرة أو مشكلة ما (د. غريب محمد سيد ،١٩٨٦ ،ص٩٥).

ان البحث العلمي الرصين يتطلب استخدام أكثر من منهج تلافيا للنقص في المنهج الواحد ، وفي الوقت نفسه تجاوز الثغرات والمطاعن التي تشوبه ، فضلا عن استثمار مزايا المناهج المختلفة (د.محمود محمد سلمان ،٢٠٠١ص١٦).

وفي دراستنا هذه استخدم الباحث المناهج التالية :

١. **المنهج المقارن** Comparative Method .

اكتسب هذا المنهج أهميته من التأكيد الذي اعطاه لهذا المنهج العالم الاجتماعي أميل دوركهايم Emil Durkheim حيث عده الطريقة المناسبة والوسيلة الوحيدة التي يمكننا الاعتماد عليها للبرهنة على ان أحدى الظواهر سبب في وجود ظاهرة أخرى ، ومهما يكن من اهتمام بهذا المنهج ، فانه يعد منهجا مهما في دراسة العلاقة بين الظواهر الاجتماعية (أميل دوركهايم ،١٩٨٨،ص٢٤٩).

٢. **دراسة الحالة** Case Study .

وهي طريقة علمية لدراسة الظواهر الاجتماعية من خلال التحليل المتعمق لحالة فردية قد تكون شخصا أو جماعة ، أو مجتمعا محليا أو المجتمع بأكمله ، ويقوم ذلك على افتراض ان الوحدة المدروسة يمكن ان تتخذ لحالات أخرى مشابهة أو من نفس النمط ، ويتميز هذا المنهج بالعمق أكثر ما يتميز بالاتساع في دراسته للأفراد أوالمجتمعات كما يتميز بالتركيز على الجوانب الفريدة من حياة الوحدة المدروسة (محمد شفيق ، ١٩٨٨،ص٩٩). وهو يعد من أكثر مناهج البحث انتشارا واكثرها استخداما للوصول إلى تفهم لاسباب ارتكاب الجريمة من خلال التعامل مع الاحداث والخبرات الهامة في حياة الفرد ، والتي تعد نقطة تحول تؤدي إلى تغيير حياته ، كما انها تنظر إلى الفرد وموقفه وسلوكه باعتباره تشكيلا كليا أو مركبا من العوامل التي تؤثر فيه على امتداد الزمن (محمد الجوهري ،وعبد الله الخريجي ١٩٩٠،ص١٦٧).

وقد استخدم الباحث هذا المنهج لما له من دلالة في الكشف عن العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين المبحوث ومن حوله من الأفراد الآخرين ، ودلالة ذلك وتأثيرها على سلوكه واتجاهاته وقيمه التي تتشكل من خلال تلك العلاقة (زيدان عبد الباقي ،١٩٧٢ص٢٤٠).

٣. **المنهج الوصفي** Descriptive Method

وهذا المنهج يهدف إلى وصف الظاهرة محل الدراسة وتشخيصها والقاء الضوء على مختلف جوانبها وجمع البيانات اللازمة عنها مع فهمها وتحليلها من أجل الوصول إلى المبايء والقوانين المتصلة بظواهر الحياة والعمليات الاجتماعية الاساسية والتصرفات الانسانية (**محمد شفيق ، ١٩٨٨**،ص١١٢).ولذلك فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي لوصف وتشخيص ظاهرة البحث بهدف لفت النظر إلى ابعاد المشكلة وما يترتب عليها من عواقب .

ثالثا/ أدوات الدراسة : Study Tools

١. المقابلة Interview

٢. الملفات الرسمية والجنائية Formal and Criminal Files

رابعا / الوسائل الاحصائية .

١. النسب المئوية

خامسا/ مجالات البحث .

١. **المجال المكاني** : ويقصد به المنطقة الجغرافية التي ستجري فيها الدراسة ، وعليه فقد كانت الدراسة في مدينة الديوانية وانحصرت في الأحياء التالية (البلدة ـ النهضة ـ الصدر١ و٢ ـ الفرات ـ الموقع) . كما اشتمل المجال المكاني على دوائر الاصلاح التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية للمودعين فيها من أبناء أسر الأحياء العشوائية .

٢. **المجال الزماني** : ويشير إلى المدة التي تستغرقها عملية جمع البيانات الميدانية وهي تمتد من ١/ ٤/ ٢٠١٧ الى ١/ ٨/ ٢٠١٧.

٣. **المجال البشري** : يشتمل المجال البشري للدراسة على أرباب الأسر الساكنين في الاحياء العشوائية التي حددها الباحث بالتنسيق مع مديرية شرطة الديوانية ، كما أشتمل المجال البشري على مرتكبي الجرائم والجنح والذين صدرت بحقهم أحكاما قضائية وأودعوا دوائر الاصلاح الاجتماعي .

سادسا / تحديد عينة البحث The Sample Type.

عندما يقرر الباحث اجراء دراسته في مجتمع معين تتوفر لديه وسيلتان ، فهو أما ان يدرس المشكلة بين جميع وحدات المجتمع ، وأما ان يدرسها بين عدد من الوحدات التي تنتمي إلى المجتمع ، ولكن باستثناء بعض الحالات فان الباحث لاتتوفر أمامه سوى طريق واحد وهو طريق العينة (د. مصطفى عمر ، ١٩٨٩،ص٨٧). فمن خلال طريقة العينات يمكن التغلب على جميع المشاكل التي تكمن في طريقة المسوح الاجتماعية الشاملة التي تغطي جميع أعضاء السكان (د. احسان محمد الحسن ، د.عبد الحسين زيني ،١٩٨٢،ص١٦٦).

وعليه فقد حدد الباحث العينة التي ستجري عليها الدراسة من الأسر التي تسكن في هذه الأحياء والذين لهم أبناء ارتكبوا جرائم خلال تلك الفترة بعد التغيير السياسي عام ٢٠٠٣ وصدرت أحكاما قضائية بحقهم وأودعوا دوائر الاصلاح الاجتماعي التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية .

فقد كانت العينة قصدية Purposive تم اختيارها من مجتمع البحث ، وتعد هذه من أهم الخطوات التي يحصل منها الباحث على البيانات والمعلومات في دراسته وبطريقة تفيد البحث .

ولقد أجرى الباحث حصرا لمجتمع الدراسة تمثل بمجموعة من أسر الأبناء المرتكبين للجرائم من واقع سجلات الاحصاءات الجنائية وأبنائهم المحكومين ، حيث وجد ان عدد من أرتكبوا الجرائم بمختلف أنواعها هو (١٥٢١) وتم استبعاد المخالفات كون هذه الجرائم قد تم الحكم فيها بالغرامات ، أما ما تبقى فهو (٩٩٧) مبحوث توزعت جرائمهم كالآتي كما هو موضح في الجدول رقم (٢) .

جدول رقم (٢)

يوضح أنواع الجرائم المرتكبة لعينة البحث

ت	الجريمة	العدد
١ـ	القتل بانواعه	٢٠٥
٢ـ	الجرائم الاخلاقية المقترنة بالعنف	٢٢٥
٣ـ	حيازة أسلحة متنوعة	١٧٨
٤ـ	السرقة	٣٠٧
٥ـ	تهريب الآثار	٢٥
٦ـ	ترويج المخدرات	٥٧
	المجمـوع	٩٩٧

وعنـد اطـلاع الباحـث علـى ملفـات المحكومين مع المسؤولين الأمنيين تبين أن عـدد الملفـات الجـاهزة للدراسـة والتـي اكتملـت مـن حيـث التحقيـق والاجـراءات وقرار الحكم هي (٢٤٤) ملف بلغت نسبتها مـن مجمـوع الجـرائم المرتكبـة ٢٤٪ وتوزعت جرائمهم كالآتي وحسب ما موضح في الجدول رقم (٣) :

جدول رقم (٣)

يوضح أنواع الجرائم المرتكبة للعينة موضوع الدراسة

ت	الجريمة	العدد
١ـ	القتل العمد	٣٣
٢ـ	الجرائم الاخلاقية المقترنة بالعنف	١٨
٣ـ	حيازة أسلحة	١٣
٤ـ	السرقات المقترنة بالعنف	٧٠
٥ـ	الشجار المؤدي إلى عاهة	١١٠
	المجموع	٢٤٤

وتعـد الجـرائم المرتكبـة في هـذه المناطق من الجرائم التي تثير الرعب والهلع وتشيع عدم الطمأنينة والأمان في المجتمع ، لكونها تستهدف حياة الانسان بشكل مباشر ،

وقد حرمتها الشرائع السماوية والقوانين الوضعية ، وسنت القوانين والتشريعات للحد منها ، وقد تناول العديد من الباحثين في مختلف الاختصاصات العلمية التي تدرس الظروف (طبيعية ـ بشرية) وتأثيرها في سلوك الافراد الذين يرتكبون الجريمة ومدى ارتباطها بالبيئة التي يعيشون فيها ، ومنهم من يربط العلاقة بين الجريمة والسكن المتدني والمكتظ وتدني المستوى المعيشي للسكان فيها . معتمدين في دراساتهم على الخرائط والاحصاءات لإيضاح ارتفاع نسبة الاجرام في الأحياء المتخلفة ذات الكثافة السكانية العالية (**عبد الله علي الصنيع ، ١٩٨٧، ص١١٧**) ، ولقد أوضحت بيانات البحث إلى ارتفاع نسب الجريمة في المناطق العشوائية ، حيث أظهرت بيانات الجدول رقم (٤) ان أعلى نسبة من الجرائم وقعت في حي الصدر ١و٢ وبنسبة ٤٧،٣٪، في حين كانت النسبة ١٧،٦٪ في حي الموقع ، ويليها حي الفرات وبنسبة ١٣،٩٪ ، ويليها حي النهضة وبنسبة ١١٪ ،وأخيرا كانت النسبة في حي البلدة ١٠،٢٪ ، والجدول رقم (٤) يوضح ذلك.

جدول رقم (٤)

يوضح الجرائم المرتكبة في الأحياء العشوائية

نوع الجريمة / منطقة السكن	القتل العمد	الشجار المؤدي إلى عاهة	السرقة المقترنة بالعنف	الجريمة الاخلاقية المقترنة بالعنف	حيازة الأسلحة	المجموع العدد	المجموع ٪
البلدة	٣	١١	٧	٢	٢	٢٥	١٠.٢
النهضة	٣	١٢	٨	٢	٢	٢٧	١١
الصدر١/ ٢	١٦	٥٣	٣٣	٨	٥	١١٥	٤٧.٣
الفرات	٥	١٥	١٠	٣	١	٣٤	١٣.٩
الموقع	٦	١٩	١٢	٣	٣	٤٣	١٧.٦
المجموع	٣٣	١١٠	٧٠	١٨	١٣	٢٤٤	٪١٠٠

العمر :

تعد حياة الفرد سلسلة متصلة الحلقات تبدأ بولادته وتنتهي بوفاته ، وبين هذه البداية وتلك النهاية يمر الفرد بمراحل عمر مختلفة يخضع فيها لتغيرات متعددة ، ينمو فيها تكوينه العضوي والنفسي كما وتتغير البيئة المحيطة به ، ويؤثر هذا النمو والتغير على سلوكه وتصرفاته ، وهذا ما أبدته نتائج بيانات الجدول رقم (٥) ، التي توصلت إلى ان خط الاجرام قد وصل إلى أقصاه في المرحلة العمرية من (٣٨ ـ ٤٩) سنة ، حيث بلغ عدد المبحوثين (١٢٩) وبنسبة ٥٢،٨٪ ، ثم يبدأ معدل الجريمة بالانحدار، حيث بلغ عدد المبحوثين (٦٩) مبحوثا في الفئة العمرية من(٢٥ـ٣٧) سنة وبنسبة ٢٨،٤٪ ، وفي الفئة العمرية من(١٤ـ٢٥) سنة حيث بلغ عدد المبحوثين (٤٦) وبنسبة ١٨،٨٪ ، والجدول رقم (٥) يوضح ذلك .

جدول رقم (٥)

يوضح الفئات العمرية للمبحوثين

الجريمة / العمر	القتل العمد	الشجار المؤدي إلى عاهة	السرقة المقترنة بالعنف	الجريمة الاخلاقية المقترنة بالعنف	حيازة أسلحة	المجموع العدد	المجموع ٪
١٤ ـ ٢٥	-	٣١	١٣		٢	٤٦	١٨.٨
٢٥ ـ ٣٧	٣	٣٧	١٩	٦	٤	٦٩	٢٨.٤
٣٨ ـ ٤٩	٣٠	٤٢	٣٨	١٢	٧	١٢٩	٥٢.٨
المجموع	٣٣	١١٠	٧٠	١٨	١٣	٢٤٤	١٠٠٪

ـ المستوى الاقتصادي:

يعتبر المستوى الاقتصادي للأسرة من العوامل المهمة في تحقيق استقرار وتطمين ما تحتاج اليه افرادها من احتياجات اضافة إلى هذا العامل على اوجه حياة الأسرة (التعليمية ، والصحية والسكنية والترويحية) وان تقصير الأسرة في تطمين حاجات ابنائها كثيرا ما يدفع بهم إلى اشباعها بالوسائل غير

المشروعة ، ولذلك قد يكون لاوضاع الحرمان المادي علاقة في الدفع نحو الانحراف وارتكاب الجريمة،وهذا ما أكدته دراسات ميدانية كثيرة منها دراسة العالم سذرلاند Sutherland عن الفقر والجريمة إلى زيادة معدلات الانحراف والجريمة بين المنحرفين من الفقراء (**د. محمد سلامة غباري ، ١٩٨٩،ص١٣١**)، ولقد أوضحت دراستنا الحالية عن تردي المستوى الاقتصادي لأسر المبحوثين ،حيث أوضح ١٦٦ مبحوثا يمثلون نسبة ٦٨٪ ان الضيق الاقتصادي للأسرة وما يتبعه من حرمان مادي للأبناء على علاقة بارتكابهم للجرائم ، في حين بينت نتائج البحث ان هناك ٥٧ مبحوثا يمثلون نسبة ٢٣،٤٪ كانت أوضاع أسرهم الاقتصادية متوسطة ولكنها لم تكن تسد احتياجات الأسرة ، كما بينت بيانات البحث ان هناك ٢١ مبحوثا يمثلون نسبة ٨،٦٪ ان أوضاع أسرهم الاقتصادية جيدة ومع ذلك لم يمنع أبناء الأسر من ارتكاب الجريمة ، والجدول رقم (٦) يوضح ذلك .

جدول رقم (٦)

يبين المستوى الاقتصادي وعلاقته بالجرائم المرتكبة

الجريمة / المستوى المعاشي	القتل العمد	الشجار المؤدي إلى عاهة	السرقة المقترنة بالعنف	الجريمة المقترنة بالعنف الاخلاقية	حيازة أسلحة	المجموع العدد	٪
ضعيف	٢٢	٧٥	٤٨	١٢	٩	١٦٦	٦٨
متوسط	٨	٢٦	١٦	٤	٣	٥٧	٢٣.٤
جيد	٣	٩	٦	٢	١	٢١	٨.٦
المجموع	٣٣	١١٠	٧٠	١٨	١٣	٢٤٤	٪١٠٠

المستوى التعليمي:

يرى بعض الباحثين في ارتفاع المستوى التعليمي انخفاضا في معدل الجريمة ، باعتبار ان الشخص المتعلم اكثر حرصا والتزاما بالقيم الاخلاقية ، كما ان الشخص المتعلم يدرك النظام ويستجيب له ، ويحترم القيم الاجتماعية ، لذا فان ارتفاع المستوى العلمي ، والوعي الأمني يسهم في الحد من الجريمة

ودوافعهـا (سـذرلاند وكريسـي ، ١٩٦٨، ص٢٦٥) ، ويـرى اخـرون ان التعلـيم يـزود الانسان بوسائل يستطيع من خلالها ان يواجه مشاكل الحياة ، ويولد العلم لديه القدرة على الابتكار وايجاد الحلول ، لـذا فـان الاستزادة من التعلم والثقافة تعد من ابرز العوامل التي تحد من مظاهر الانحراف والجريمة (احمد فـارس ،١٩٩٦،ص١٠٩)، وقـد عـزز أصحاب هذا الرأي ، العديد من الدراسات والبحوث وجاء في احداها قامت بها احدى المؤسسـات لرعايـة الأحـداث ان مـن بـين (٨٠٠) حدث من الجانحين ، هناك اكثر من (٥٠٠) حدث لم يتلقوا أي نوع من التعليم (رمسـيس بهنـام ، ١٩٦٦، ص٢٨٥)، وتشـير بيانات البحث إلى ان أغلب المبحوثين هم مـن الأميـين فقـد كـان عـددهم ٩٩ مبحوثـا وبنسبة ٤٠.٥٪ ، أو شبه أميين(يقرأ ويكتب) وكـان عـددهم ٧٦ مبحوثـا وبنسـبة ٣١.٤٪ ، وقد تعكس هذه الحالة النظرة الخاطئة التي يروج لهـا البعض من الجهال بعدم جدوى المدرسة في الظروف الراهنة ودفع كثير من الأسـر لأبنائهـا إلـى سـوق العمـل بـدلا مـن مواصـلة التعلـيم ،وكـان هنـاك ٢٢ مبحوثـا حاصـل علـى شـهادة الابتدائيـة وبنسـبة ٩٪ ، و٢٩ مبحوثا حاصل على شهادة المتوسطة وبنسـبة ١١.٨٪ ، وأخيـرا كـان هنـاك ١٨ مبحوثا حاصل على شهادة الإعدادية وبنسبة ٧.٣٪ ، والجدول رقم (٧) يوضح ذلك .

جدول رقم (٧)

يبين المستوى التعليمي وعلاقته بالجريمة

نوع الجريمة / المستوى التعليمي	مجموعة سوية	مجموعة منحرفة	المجموع العدد	المجموع ٪
أمـي	٤١	٥٨	٩٩	٤٠.٥
يقرأ ويكتب	٣٢	٤٤	٧٦	٣١.٤
ابتدائية	٩	١٣	٢٢	٩
متوسـطة	١٢	١٧	٢٩	١١.٨
اعدادية	٨	١٠	١٨	٧.٣
المجمـوع	١٠٢	١٤٢	٢٤٤	١٠٠٪

ـ المهنة:

تعد مهنة الفرد مؤشرا مهما يعكس في معظم الاحيان حالته الاقتصادية والاجتماعية ، وهي كذلك تشكل احد الدوافع لسلوكه ، وقد توفر بعض المهن أو الحرف أكثر من سواها فرصا لارتكاب الجريمة ، كما ان الثابت علميا بأن للبطالة وبعض انواع النشاط المهني للفرد ، والبيئة التي يزاول فيها عمله لها ثأثيرا بالغا في ظاهرة الاجرام لذا فان دراسة ارتكاب الجريمة في المناطق العشوائية تستدعي دراسة مهن المبحوثين بتلك الجرائم كونها تعكس واقعهم ومؤشرا مهما في مدى قرب أو بعد المهن في ارتكاب الجريمة ، وقد أكدت بيانات البحث على ان موقف المبحوثين من العمل لم يكن مرضيا ، فهناك ٤٦ عاطلا عن العمل يمثلون نسبة ١٨.٨٪ ، وهناك ١٩ مبحوثا يعملون في البناء وبنسبة ٧.٧٪ ، وهناك ١٥ مبحوثا يعملون في الحدادة وبنسبة ٦.٣٪ ، وهناك ٤٠ مبحوثا يعملون في في تصليح السيارات ، كما ان هناك ٢٠٨.٣٪ ، وهناك ١٠٤ مبحوثا يعملون في مهن لا يمتلك اصحابها مهارات فنية (مثل بائع مواد غذائية ، بائع مخضر ، بائع غاز ، قصاب ، عتال ، بائع سجائر ، والجدول رقم (٨) يوضح ذلك .

جدول رقم (٨)

يوضح المهنة وعلاقتها بالسلوك الاجرامي

الجريمة / المهنة	القتل العمد	الشجار المؤدي إلى عاهة	السرقة المقترنة بالعنف	الجريمة الاخلاقية المقترنة بالعنف	حيازة أسلحة	المجموع العدد	المجموع ٪
عاطل	٦	٢١	١٤	٤	١	٤٦	١٨.٨
بائع مواد غذائية	٢	٥	٤	١	٢	١٤	٥.٧
عامل بناء	٣	٩	٥	١	١	١٩	٧.٧

الجريمة / المهنة	القتل العمد	الشجار المؤدي إلى عاهة	السرقة المقترنة بالعنف	الجريمة الاخلاقية المقترنة بالعنف	حيازة أسلحة	المجموع العدد	٪
بائع مخضرات	٣	٩	٦	٢	١	٢١	٨.٦
عامل مطعم	٣	٩	٥	١	١	١٩	٧.٧
عامل حدادة	٢	٧	٤	١	١	١٥	٦.٣
بائع غاز	٣	٩	٦	١	١	٢٠	٨.٣
قصاب		٢	١	-	٢	٥	٢
عامل مهن سيارات	٥	١٨	١٢	٣	٢	٤٠	١٦.٣
عتال	١	٥	٣	١	-	١٠	٤
بائع سكائر	٢	٧	٤	١	١	١٥	٦.٣
طالب	٣	٩	٦	٢	-	٢٠	٨.٣
المجموع	٣٣	١١٠	٧٠	١٨	١٣	٢٤٤	٪١٠٠

ـ أساليب التنشئة الاجتماعية:

يرى العالم (سيرل بيرت) ان التربية الخاطئة هي أهم العوامل البيئية صلة بالجريمة وانها توجد بين المجرمين بنسبة خمسة أضعاف نسبة وجودها بين غير المجرمين ، ويشمل تعبير التربية الخاطئة في نظر (بيرت) ان لا تكون هناك تربية على الاطلاق ، أو ان تكون متسمة بالعنف والقسوة أو انها غير ثابتة على اسلوب معين بما يولد الحيرة والعجز عن فهم الأبناء ما يراد منهم (**د.محمد خلف ، ١٩٨٦ ص٢٨٠**) ، والمعاملة الخاطئة فأنها تؤدي

إلى الانحراف والجنوح هو مدى استخدام الشدة والقسوة في تعامل الآباء مع أبنائهم مما يؤدي إلى كراهية الأسرة والحقد والشعور بالنقص(فخري صبري وعباس العزاوي ، ١٩٩٠ ، ص٥٦) ، وفيها يشعر الحدث بأنه منبوذ أوغير مرغوب فيه ، مما يولد في نفسه الكراهية لمن يقسو عليه وقد يندفع الى تحديه والتمرد عليه كرد فعل على سوء معاملته له ، وتشير بيانات البحث إلى ان أسلوب التنشئة التي تلقاها المبحوثين كانت هي الأساس في دفعهم نحو الانحراف وارتكاب الجريمة وهذا السلوك ظهر عند بعض أفراد العينة ، فكان هناك ١٤٤ مبحوثا وبنسبة ٥٩٪ ذكروا ان آبائهم كانوا يتعاملون معهم بالضرب البدني ، وذكر ٣٠ مبحوثا وبنسبة ١٢.٤٪ ان آبائهم كانوا يتعاملون معهم بالشتائم البذيئة ، وذكر ٣٤ مبحوثا وبنسبة ١٣.٩٪ ان أولياء أمورهم كانوا يمارسون معهم الطرد من المنزل فكانوا يلجأون إلى مصاحبة المنحرفين كبديل عن أسرهم ، وأخيرا ذكر ٣٦ مبحوثا وبنسبة ١٤.٧٪ ان أسلوب التهديد بكافة اشكاله كانت تمارسه أسرهم معهم ، والجدول رقم (٩) يوضح ذلك .

جدول رقم (٩)

يوضح اسلوب التنشئة وعلاقته بالجريمة

الجريمة / الاسلوب	القتل العمد	الشجار المؤدي إلى عاهة	السرقة المقترنة بالعنف	الجريمه الاخلاقية المقترنة بالعنف	حيازة أسلحة	المجموع العدد	المجموع ٪
الضرب البدني	٢١	٧٩	٣٦	-	٨	١٤٤	٥٩
الشتائم البذيئة	-	١١	٧	١٢	-	٣٠	١٢،٤
الطرد من المنزل	٥	٦	١٩	٢	٢	٣٤	١٣،٩
التهديد	٧	١٤	١٤	٨	٣	٣٦	١٤،٧
المجمـوع	٣٣	١١٠	٧٠	١٨	١٣	٢٤٤	١٠٠٪

ـ التفكك الأسري:

ان وجود الانسان في أسرة متماسكة يجعله يشعر بالدفء والطمأنينة والاستقرار النفسي والأمن الاجتماعي ، وعلى العكس من ذلك فأن وجود البيت المتصدع يجعل من شخصية الأفراد مفككة ومهلهلة وهذا ما أثبتته الكثير من الدراسات العلمية التي توصلت إلى ان ثمة علاقة كبيرة بين هذا البيت المتصدع غير الملائم (The Broken Home) وبين تكوين اتجاهات الفرد نحو احترام النظام والقانون وقد اهتمت دراسات عديدة بأثر تصدع الأسرة وتفككها ، وأثره في إحداث السلوك الإجرامي ، ومن بين أهم المشكلات الأسرية هو التفكك الأسري داخل الأسرة وماله من اثر في انحلال القيم والمعايير الأخلاقية والاجتماعية للأفراد فيما يجعلهم يسلكون سلوكا إجراميا(Clinard M.B., 1962. P.72.) بسبب ضعف الرقابة والتوجيه والإرشاد من الأبوين ، كما يرى (شو Show)ان الأسرة المفككة التي غالبا ما يعتقد انها من العوامل الأساسية في الجناح ، انما تعكس صورة لما عليه الأوضاع في المجتمع المحلي ، ولكن (شو) في موضع آخر يقول ان سلوك الجانح قد يكون في جزء منه انعكاسا لصورة الصراع الأسري الذي يدفعه نحو الانحراف والجريمة (Shaw, H, Mackay, 1942 ,P.9) ، وقد تبين من بيانات البحث ان حالات التفكك الأسري كانت منتشرة بين ٢٠٠ مبحوثا وبنسبة ٨٢٪ ، بينما كان هناك ٤٤ مبحوثا وبنسبة ١٨٪ كانوا يعيشون في أسر متماسكة ومع ذلك لم يمنع هذا من ارتكابهم للجريمة ، والجدول رقم (١٠) يوضح ذلك .

جدول رقم (١٠)

يوضح التفكك الأسري وعلاقته بالجريمة

الجريمة / حالة العائلة	القتل العمد	الشجار المؤدي إلى عاهة	السرقة المقترنة بالعنف	الجريمة الاخلاقية المقترنة بالعنف	حيازة أسلحة	المجموع العدد	المجموع ٪
متماسكة	٦	٢٠	١٣	٣	٢	٤٤	١٨

الجريمة / حالة العائلة	القتل العمد	الشجار المؤدي إلى عاهة	السرقة المقترنة بالعنف	الجريمة الاخلاقية المقترنة بالعنف	حيازة أسلحة	المجموع العدد	المجموع ٪
مفككة	٢٧	٩٠	٥٧	١٥	١١	٢٠٠	٨٢
المجموع	٣٣	١١٠	٧٠	١٨	١٣	٢٤٤	١٠٠٪

ـ دور الأسرة في تشجيع أبنائها على ارتكاب الجريمة:

ان السلوك الذي يلقى التشجيع أو اللامبالاة من الآباء أو الأخوة والأخوات يدفع الشخص إلى ان يثبت ويكرر هذا السلوك أو ان يعتقد ان هذا السلوك من الواجبات المطلوبة منه انجازها ، ولربما يبلغ التشجيع ذروته لدى بعض الأسر التي تهيء لأفرادها سبل الجريمة والانحراف فتنشئهم على تعلم فنونها ومهاراتها حتى تصبح جزءا من الثقافة الفرعية الخاصة بها . ولقد أوضحت بيانات البحث إلى ان هناك ٢٠ مبحوثا وبنسبة ٨.١٪ ذكروا ان أسرهم كانت تعرف بسلوك أبنائها الإجرامي وكانت تشجعهم وتشترك معهم بعض الأحيان ، في حين ذكر ٤٢ مبحوثا وبنسبة ١٧.٣٪ ان أسرهم كانت تعرف بنشاطهم الاجرامي ولا تبالي وهذا يعطي مؤشرا على ان هناك موافقة ضمنية لأسر المبحوثين على نشاط أبنائهم الاجرامي بسبب ما تدره هذه النشاطات الاجرامية من موارد مادية على هذه الأسر ، وذكر ١٧ مبحوثا وبنسبة ٧٪ ان أسرهم كانت تعرف وتعارض النشاط الاجرامي لأبنائها ودخلت في مواجهات معهم ولكن لم تكن لديهم القدرة على منعهم بسبب ارتباط أبنائهم بالمليشيات المسلحة وسطوة هذه المليشيات على الأوضاع في المدينة ، وذكر ٩ وبنسبة ٣.٦٪ منهم لم تكن لديهم ارتباطات أسرية ، والجدول رقم (١١) يوضح ذلك .

جدول رقم (١١)

يوضح معرفة الأسرة بنشاط أبنائها الإجرامي

مدى معرفة الأسرة	العدد	٪
ـ تعرف وتشجع	٢٠	٨.١
ـ تعرف ولا تبالي	٤٢	١٧.٣
ـ تعرف وتعارض	١٧	٧
ـ لا تعرف	١٥٦	٦٤
ـ ليس لديه أسرة	٩	٣.٦
ـ المجموع	٢٤٤	١٠٠

ـ الاشتراك الجنائي:

ان الانسان اجتماعي بطبعه ، فهو يحتاج إلى اصدقاء ومعارف ، وقد يكون علاقاته من محيطه الاجتماعي ، ومن اقرباء يسكنون في نفس المحلة أو الحي ، أو اصدقاء في المهنة ، وهذه العلاقات لها تأثيرها على سلوك الفرد ، وعادة ما يستمد الفرد من اصدقائه دعما روحيا ومعنويا، وقد تكون العلاقة ايجابية أو سلبية وما يهمنا هنا تلك العلاقة السلبية التي تدفع بالفرد إلى الانحراف وارتكاب الجريمة ، إذ ان الجريمة يتطلب تنفيذها في بعض الاحيان قدر من توزيع العمل بين الشركاء ،ولقد أوضحت بيانات البحث ان أغلب المبحوثين ارتكبوا جرائمهم بالاشتراك مع آخرين ، حيث تشير بيانات البحث إلى ان أغلب المبحوثين قد نفذوا جرائمهم بالاشتراك مع آخرين ، حيث نفذ(٢٧.٥٪)من المبحوثين جرائمهم بالاشتراك مع شريك واحد ، ونفذ(٢٤.٦ ٪) من المبحوثين جرائمهم بالاشتراك مع شريكين ، ونفذ(١٣.٥ ٪)من المبحوثين جرائمهم بالاشتراك مع ثلاثة شركاء ، ونفذ (٤٪) من المبحوثين جرائمهم بالاشتراك مع أربعة شركاء والجدول رقم (١٢) يوضح ذلك .

جدول رقم (١٢)

عدد الشركاء عند ارتكاب الجرائم

عدد الشركاء	العدد	مجموع الشركاء	٪
ـ انفرادية	٧٤	ـ	٣٠.٤
ـ شريك واحد	٦٧	٦٧	٢٧.٥
ـ شريكان	٦٠	١٢٠	٢٤.٦
ـ ثلاثة شركاء	٣٣	٩٩	١٣.٥
ـ أربعة شركاء	١٠	٤٠	٤
المجموع	٢٤٤	٣٢٦	١٠٠

النتائج والتوصيات

ـ النتائج :

١. ان هذه الاحياء شكلت مناطق جذب للجماعات الخارجة عن القانون٠

٢. ان التساهل الذي تبديه الجهات الأمنية ، وضعف الرقابة على هذه المناطق شجع بعض ساكنيها على ممارسة بعض السلوكيات المنحرفة ٠

٣. ان أساليب التربية الخاطئة التي أتبعها الآباء في تربية أبنائهم كانت السبب في دفع الأبناء إلى ارتكاب الجريمة وهو الذي سهل وقوعهم في براثن العصابات الاجرامية والتي كانت بديلا عن أسرهم .

٤. ان تردي المستوى الاقتصادي للأسرة وما يتبعه من حرمان مادي للأبناء على علاقة بارتكابهم للجرائم .

٥. ان مرتكبي الجرائم كانوا بمستوى متدني على المستوى التعليمي وهو أمر طبيعي للربط بينها وبين الجريمة

٦. ان اشتراك أكثر من مجرم لتحقيق غايات شريرة لايمثل فقط التقاء الإرادات الشريرة ، لكنه يعني فيما يعنيه تحقيقهم درجة عالية من القدرة على ارهاب ضحاياهم وسهولة السيطرة عليهم ، ولقد أوضحت الدراسة ان غالبية المجرمين قد ارتكبوا جرائمهم بالاشتراك مع آخرين .

ـ توصي الدراسة :

١. المعالجة الجدية لأوضاع القاطنين في هذه الاحياء بعيدا عن المزايدات السياسية بإيجاد البدائل السكنية المناسبة بما يزيل من حالة المهانة والقلق الذي يشعر به ساكني هذه الأحياء ٠

٢. لابد وان يكون للوزارات المعنية دور في النهوض والارتقاء بهذه المناطق في كافة المجالات الصحية والثقافية والتعليمية الأمنية ٠

٣. تكثيف التوعية بضرورة احترام القانون والابتعاد عن الانماط السلوكية غير السوية وتعريف الجمهور بحقيقة الجريمة وطبيعة المصالح التي تهددها باستخدام شتى الاساليب الاعلامية والادبية والتربوية واقامة الندوات بمساهمة من الجهات الرسمية والمنظمات الجماهيرية المختلفة

٤. وضع برامج ومخططات استثمارية تسمح في تغطية جزء من تكاليف البناء وذلك من خلال تصميم دور ذات مردود اقتصادي على المشروع.

٥. أن تسهل عملية القروض طويلة الأجل لذوي الدخول المتدنية ، على ان لا تتجاوز قيمة الدفعة الشهرية عن ٢٠٪ من دخل الأسرة الشهري، ودون أن تكون هناك دفعة مسبقة.

المصادر

١. ابراهيم مدكور : معجم العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٧٥ .

٢. د. احسان محمد الحسن ،د. عبد الحسين زيني : الاحصاء الاجتماعي (جامعة الموصل ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،١٩٨٢

٣. احمد محمد خليفة: مقدمة في السلوك الاجرامي ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

٤. أحمد فارس العيسى: الانماط الزمانية والمكانية لجريمتي السرقة والقتل في مدينة البصرة ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب / جامعة البصرة ، ١٩٩٦

٥. أدوين سذرلاند ودونالد كريسي : مباديء علم الإجرام ،ترجمة محمد السباعي وحسن المرصفاوي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ،١٩٦٨ .

٦. أميل دوركهايم ،قواعد المنهج في علم الاجتماع ،ترجمة د. محمود قاسم ،د . السيد محمد البدوي الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ،١٩٨٨

٧. ثروت اسحاق : المهمشون بين الفئات الدنيا في القوى العاملة (القاهرة :المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٨٧

٨. د. جليلة القاضي : التحضر العشوائي ، دار العين ، القاهرة ،٢٠٠٩

٩. رمسيس بهنام : علم طبائع المجرم ، ط٣، مطبعة المعارف ، الاسكندرية ،١٩٦٦.

١٠. زيدان عبد الباقي ، قواعد البحث الاجتماعي ، القاهرة ،مكتبة القاهرة الحديثة ،١٩٧٢.

١١. السيد حنفي عوض : الاحياء الحضرية المتخلفة المكان والسكان ،دراسة سوسيولوجية في أحياء العشش بمدينة بور سعيد ، المؤتمر العلمي الثاني ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، ١٩٨٩.

١٢. سيد عويس وشهيدة الباز: ظاهرة الجريمة في محافظة أسوان، المجلة الجنائية القومية ،ع٣، ١٩٦٦

١٣. محمد شفيق: البحث العلمي ـ الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، ١٩٩٨

١٤. عادل حسن السيد وآخرون: التداعيات الأمنية للنمو السكاني ، مركز بحوث الشرطة ، أكاديمية مبارك للأمن، الاصدار السادس، ٢٠٠٦

١٥. عبد الهادي الجوهري : أصول علم الاجتماع ، مكتبة نهضة الشرق ،القاهرة ، ١٩٩٧

١٦. عبد المنعم شوقي : مجتمع المدينة ،دار النهضة العربية، بيروت ، ١٩٨١

١٧. عبد الجليل الطاهر: التفسير الاجتماعي للجريمة ، شركة الرابطة للطبع والنشر المحدودة ، بغداد ، ١٩٥٤

١٨. عبد الإله أبو عياش: أزمة المدينة العربية،ط٢،وكالة المطبوعات ،الكويت،١٩٨٥.

١٩. عبد الله علي الصنيع : أضواء على مفاهيم الجغرافيا الاجتماعية، مكتبة الطالب الجامعي ،مكة المكرمة،١٩٨٧ ٠

٢٠. عبد الباسط محمد حسن أصول البحث الاجتماعي القاهرة ،مكتبة نهضة الشرق،١٩٨٢

٢١. عدنان الدوري : أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الاجرامي ، جامعة الكويت ،الكويت ،١٩٧٣.

٢٢. د. عزة كريم : عمل الأطفال في المنشآت الصناعية الصغيرة ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ١٩٩٦

٢٣. د.علي عبد الرزاق جلبي، تصميم البحث الاجتماعي ، الأسس والاستراتيجيات ، الاسكندرية ،دار المعرفة الجامعية ،١٩٩٦

٢٤. د. غريب محمد سيد ، تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ،١٩٨٦.

٢٥. فتحية الجميلي: الأحياء الشعبية والمشاكل الشعبية، مجلة البحوث الاجتماعية والجنائية ، بغداد ،ع١، ١٩٧٢

٢٦. فخري صبري عباس العزاوي، الجرائم المرتكبة من قبل الطلبة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ .

٢٧. محمد ابراهيم محمود: العلاقات الاجتماعية في المناطق العشوائية ، دراسة ايكولوجية مقارنة على حي شرق القاهرة ، رسالة ماجستير غير منشورة / كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ،١٩٩٨

٢٨. محمد شفيق ، البحث العلمي ـ الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٨٨

٢٩. محمد الجوهري ،وعبد الله الخريجي ، طرق البحث الاجتماعي (القاهرة ،دار الثقافة والنشر والتوزيع ،١٩٩٠

٣٠. د. محمد سلامة غباري : الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية، ١٩٨٩ .

٣١. د. محمد خلف: مبادئ علم الاجرام ،الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان ،بنغازي، ١٩٨٦

٣٢. د. محمود محمد سلمان ، الماوردي والاجتماع السياسي ، دراسة سوسيولوجية ـ سياسية تحليلية، أطروحة دكتوراه، بغداد، بيت الحكمة ،٢٠٠١

٣٣. د. مصطفى عمر : مساهمات في أسس البحث الاجتماعي، طرابلس ، معهد الانماء العربي ، ١٩٨٩

٣٤. ناهدة عبد الكريم : الوقاية من الجريمة في المجتمعات المأزومة ـ العراق انموذجا ،مجلة المفتش العام ع٢،بغداد ،٢٠١١ .

٣٥. هاشم خضير الجنابي: تخطيط المدن وسياسة الاسكان بالحد من الجريمة، مجلة آداب المستنصرية ،ع١٣، ١٩٨٦

٣٦. د. هناء الجوهري: علم الاجتماع الحضري ، دار المسيرة ، عمان ، ٢٠٠٩

٣٧. وائل حسين زكي : انماط القيم الاجتماعية في المناطق العشوائية ، دراسة ميدانية مقارنة بمحافظة المنيا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب / جامعة حلوان، ٢٠٠٤

*) كانت الدور السكنية في مدينة الصدر (الثورة سابقا)وقت اجراء الباحثة لدراستها مبنية من الصفيح ويسكنها من المهاجرون والفقراء من مدن جنوب العراق (الباحث) ٠

(**) ـ مديرية شرطة الديوانية ، وحدة الاحصاء الجنائي ، من عام ٢٠٠٤ـ ٢٠١١ .

٣٨. المعجم الوجيز : مجمع اللغة العربية ، مختصر صحيح مسلم ، دار ابن حزم ، ط١، بيروت ،٢٠٠٣

.المصادر الأجنبية

38-Clinard M.B., Sociology of Deviant, Hilt Rhinehard & Winston), Inc, New York, 1962.

39-Shaw ,H, Mackay ; juvenile Delinquency and Urban Areas, Chicago ,1942.

.مواقع الإنترنيت .

www.ar.wikipedia.org

: Cristina IACOBOAEA; SLUMS IN ROMANIA , : Theoretical and Empirical Researches in Urban Management: Research Centre in Public Administration and Public Services : 2009:P, 101

المكتبة الافتراضية على الرابط

http://libhub.sempertool.dk.tiger.sempertool.dk//libhub?func=search&query=resid:f642ab8eb5d1ebf9b7d39094520cad6a